

السؤال

أحرمت من ذي الحليفة ولم أشترط ومنعت من قبل الشرطة لانتهاه الفيزا ، ورجعت إلى بلدي ، ماذا علي؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

من أحرم بالحج أو العمرة ومنعه مانع من الوصول للبيت الحرام وإتمام نسكه ، فإن كان قد اشترط عند إحرامه بأن قال : اللهم محلي حيث حبستني ، تحلل ولا شيء عليه ، وإن لم يكن قد اشترط فهو محصر ، فيذبح شاة في مكانه الذي أحصر فيه ، سواء كان في الحرم أو في الحل ، ويعطيها الفقراء في مكانه أو ينقلها إلى فقراء الحرم ، ثم يحلق أو يقصر شعره ، ويتحلل .

قال الله تعالى : (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ)

البقرة/196 .

قال ابن قدامة رحمه الله : "أجمع أهل العلم على أن المحرم إذا حصره عدو من المشركين ، أو غيرهم ، فمنعوه الوصول إلى البيت ، ولم يجد طريقاً آمناً ، فله التحلل . وقد نص الله تعالى عليه بقوله : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) . وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه يوم حصره في الحديبية أن ينحروا ، ويحلقوا ، ويحلوا . وسواء كان الإحرام بحج أو بعمرة ، أو بهما ، في قول إمامنا (الإمام أحمد) ، وأبي حنيفة ، والشافعي وعلى من تحلل بالإحصار : الهدى ، في قول أكثر أهل العلم ، لقول الله تعالى : (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) . قال الشافعي : لا خلاف بين أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في حصر الحديبية" انتهى من "المغني" (3/172).

وذهب بعض العلماء إلى أن المحصر إذا لم يجد الهدى فإنه يصوم عشرة أيام ، قياساً على المتمتع .

واختار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أن المحصر إذا لم يجد الهدى لا يلزمه الصيام ، لأن الله تعالى لم يذكر الصيام في آية الإحصار .

ولأن الظاهر من حال الصحابة في صلح الحديبية أنهم كانوا فقراء ، ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من ليس معه هدي منهم أن يصوم عشرة أيام .

وانظر : "الشرح الممتع" (7/184 ، 185) .

وعلى هذا ؛ فالواجب عليك الآن أن توكل من يذبح عنك ذبيحة في مكة توزع على فقراء الحرم ، ثم تحلق أو تقصر وتتحلل .
ويلزمك اجتناب محظورات الإحرام كلها حتى يتم تحلك .
وما وقع منك من المحظورات أثناء هذه المدة جهلا منك فلا يلزمك فيه شيء .
فإن لم تستطع ذبح الهدي فإنك تحلق أو تقصر وبذلك تكون قد تحللت من إحرامك .
والله أعلم .